الفصل السابع

برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين

مقـــدمة.

أولاً : أسس برامـج الموهـوبين والمتفـوقين.

ثانيـــاً: متطلبات برامج الموهوبين والمتفوقين.

ثالثـــاً: برامـــج الموهـــوبين والمتفـــوقين.

١ – البرامـــج الإثـرانية.

٢ – البرامج الإسراعية.

٣ – برامج التجميـع.

رابعـــاً: نماذج برامج الموهوبين والمتفوقين.

الفصل السابع

برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين

مقدمة:

يقـوم تعليم الموهـوبين وتربيتهـم فى الأساس كما يرى هالهان وكوفمان ٢٠٠٣ HallaHan & Kauffman على ثلاث خصائص أساسية هى كالتالى:

١- المناهج الدراسية التى يتم تصميمها فى الأساس كى تناسب المهارات المعرفية المتطورة لمثل هؤلاء الأطفال.

٢- الاستراتيجيات التعليمية التى تتسق مع أساليب التعلم التى ينتهجها هؤلاء الأطفال فى جوانب معينة بالمنهج الدراسى المقرر.

٣- التسهيلات الإدارية التى تتبع فى سبيل تجميع هؤلاء الأطفال كى يتم تعليمهم ومن المعروف أن تعليم هؤلاء الأطفال يتم وفق استراتيجيتين أساسيتين هما الإسراع والإثراء فضلاً عن التجميع سواء لبعض الوقت أو كله وذلك فى سبيل تحقيق الإسراع أو الإثراء والتجميع.

اولا: اسس برنامج الموهوبين المتفوقين

يجب أن يتصف برنامج المتفوقين بعدة خصائص تميزه عن البرامج الدراسية العادية سواء من حيث محتوى هذه البرامج أو من حيث طرق التدريس المستخدمة فى تنفيذها ولذلك يجب أن تقوم برامج المتفوقين على الأسس التالية:

١- المرونة بحيث تسمح بالإضافة إليها أو التعديل فيها بما يتناسب وميول الطالب المتفوق وقدراته ومواهبه.

٢- إعداد الطالب المتفوق للدراسة الجامعية بحيث يتدرب على كيفية الإطلاع على المراجع وإعداد التقارير وإجراء البحوث.

٣- تهيئة الفرص أمام الطالب المتفوق ليتزود بمجموعة من الخبرات التعليمية التى يميل إليها والتى لا تتيسر فى البرامج العادية.

٤- تهيئة الطالب المتفوق لكى يقوم بدور قيادى فى المجتمع وذلك عن طريق إتاحة الفرصة للمناقشة الجماعية والتعود على مواجهة الجماعة وفهم احتياجاتهم وتنمية القدرة على عرض الأفكار ونقد وجهات النظر المعارضة والعمل فى مجموعات متعاونة.

٥- تعويد الطالب المتفوق على حل المشكلات الإنسانية والعلمية بطريقة البحث العلمى الصحيح.

٦- الاهتمام بالنواحى العقلية من الناحيتين الكيفية والكمية وذلك بالتركيز على العمليات العقلية المختلفة من إدراك وتذكر وتفكير.

٧- تنمية التوجيه الذاتى عند المتفوق والاستقلالية فى التفكير والعمل وذلك دون تعارض مع العمل الجماعى.

٨- العمل على تشجيع التخيل والأصالة فى التفكير والابتكار.

٩- تنمية القوى المختلفة من جسمية وعقلية وانفعالية بحيث تزداد كفاءتهم فى هذه النواحى.

١٠- أن تتصف برامج المتفوقين بالعمق والاتساع، بحيث تركز على التخصص من ناحية وعلى التنوع فى المعلومات.

ثانيا: متطلبات برنامج الموهوبين والمتفوقين:

يجب عند وضع برامج المتفوقين عقليا أن يوضع نموهم الانفعالى والاجتماعى فى الاعتبار، بحيث يتوافق هذا النمو مع احتياجاتهم العقلية، ويجب توفير الفرص التى تمكنهم من اكتساب المهارات الأساسية وتجعلهم قادرين على اكتشاف أفكار جديدة فى وقت أقصر من الوقت الذى يحتاجه أقران سنهم من العاديين، كما يجب إشباع رغباتهم غير العادية فى إرضاء ذواتهم، وذلك بإيجاد الطرق التى تمكنهم من التعبير عن مواهبهم المتعددة ومهاراتهم الابتكارية، كما يجب توفير خدمات الإرشاد النفسى والتربوى بما يساعد على نموهم فى شتى المجالات بالسرعة التى تتناسب مع إمكاناتهم العقلية والشخصية.

يتطلب تنفيذ برامج رعاية المتفوقين ما يلى:

١- الكشف المبكر عن المتفوقين عقليا.

٢- إعداد المعلمين اللازمين.

٣- إعداد البرامج والمناهج الدراسية - مستلزمات مدرسة المتفوقين.

٤- تحديد دور الوالدين فى رعاية المتفوقين.

٥- تحديد دور المجتمع فى تعليم المتفوقين.

٦- إعداد ميزانية برنامج المتفوقين عقليا.

ثالثا: برامج الموهوبين والمتفوقين

١- البرامج الإثرائية

هو أحد الأتجاهات التربوية التى تهدف إلى إعداد التلاميذ المتفوقين وهم بين العاديين فى فصل واحد، ويؤيد علماء التربية خطة إثراء البرنامج التعليمى وتعميقه ليصبح أكثر ملائمة لمستوى قدرات الفائقين (المتفوقين) فى مادة أو أكثر من المواد الدراسية وهناك اتجاهان لذلك:

الاتجاه الأول: أن يكون الإضافى امتداداً وتعميقاً فى المنهج الأصلى للعاديين.

الاتجاه الثانى: أن يكون المنهج الإضافى ليس له علاقة بالمنهج الأصلى.

ويقتضى الإثراء تحسين الكم والكيف وأن يوجد برنامج إثرائى خارج المدرسة مكملاً لما يقدم داخل الفصل، ويحتاج الأمر ضرورة توفير مرونة فى الجدول الدراسى وتدريب للمعلمين ومرونة فى المناهج وطرق التدريس.

ويعنى الإثراء منهجاً يتبنى حاجات الطلاب المتفوقين وذلك باحتوائه على العديد من الأنشطة التى تتطلب تفكيراً عالياً مثل: الاستقصاء والاكتشاف.

ويجب أن يتضمن المنهج الإثرائى تشبيهات كثيرة ودراسات ذات عمق كما يجب أن يشجع هؤلاء الطلاب على ربط المعرفة الجديدة بمعرفتهم المفاهيمية السابقة، كما يجب أن يتضمن قاعدة معرفية كبيرة. وقد أظهرت بعض الدراسات أن الطلاب المتفوقين فى الفصول الإثرائية يظهرون أداء أكبر من الطلاب المتفوقين فى الفصول غير الإثرائية وإثراء المنهج يمكن حدوثه فى بعض الأحيان فى الفصل المنتظم من خلال بعض أشكال تدريس القرناء، ويشارك

الطلاب المتفوقين فى هذا التدريس فى جزء من اليوم، وهذا يمكنهم من المشاركة الإثرائية التى تتم داخل الفصل. ويظهر هذا النشاط الإثرائى فى القصة التى يحكيها الأقران ويمكن أن يشارك هؤلاء الطلاب الخبير أو الشخص الذى لديه خبرة فى المجال المخصص للموهبة خارج المدرسة، وهؤلاء الموجهون يمكن أن يكونوا الأباء أو الأعضاء فى منظمات الفنون المحلية أو رجال الأعمال.

وبهذا يقوم الإثراء على أساس إغناء المناهج بنوع جديد من الخبرات التعليمية تعمل على زيادة خبرة الموهوبين فى البرنامج التعليمى، وهذه الخبرات تختلف عن الخبرات المقدمة للعاديين من الأطفال فى الصف العادى سواء من حيث العمق أو من حيث الاتساع.

أ- مفهوم الإثراء

يشير مفهوم الإثراء التعليمى إلى تلك الترتيبات التى يتم بمقتضاها تحوير المنهج المعتاد للطلاب العاديين بطريقة مخططة وهادفة وذلك بإدخال خبرات تعليمية إضافية لجعله أكثر اتساعاً وتنوعاً وعمقاً وتعقيداً، بحيث يصبح أكثر ملائمة لاستعدادات الموهوبين والمتفوقين وإشباعاً لاحتياجاتهم العقلية والتعليمية.

كما يعرف الإثراء التعليمى بأنه العملية التى يتم فيها توسيع مواد التعلم إلى ما هو أبعد من حدود المنهج وتقديم مناهج متنوعة تزيل روح الرتابة عن الموهوبين والمتفوقين وتسمح لهم بالاستكشاف النشط عن المعرفة كما أنها تساعد فى تطوير وتنمية مواهبهم.

كما يعرف الإثراء أيضاً بأنه عبارة عن توفير خبرات تعليمية للموهوبين والمتفوقين تفوق ما يقدم للطلاب الآخرين، حيث يظل الموهوب أو المتفوق فى نفس الفصل الذى يضم الموهوبين والعاديين من نفس العمر.

كما يقصد أيضاً بالإثراء تزويد الطلاب بخبرات تربوية إضافية مكملة للخبرات الصفية العادية ومن أكثر الإثراء شيوعاً: الدراسة المقررة للتلميذ والدراسة الخاصة فى مجموعات عمل صغيرة، استخدام المكتبة أو غرف المشاريع الخاصة للدراسة الذاتية واستخدام المصادر التعليمية فى المجتمع المحلى كما يعرف أيضاً الإثراء بأنه البرامج الخاصة والتى تعد خصيصاً لهذه الفئة والتى تختلف فى الكيف والمستوى عن تلك التى تقدم للأطفال العاديين على أن يظل الطفل المتفوق أو الموهوب فى جماعته المرجعية التى تنتمى لها ثقافته الفرعية.

أما جلاجر ١٩٥٩ فقد عرف الإثراء التعليمى بأنه نوع من النشاط التعليمى يكرس بهدف استثارة النمو العقلى عند الأطفال الموهوبين وتنمية مهاراتهم العقلية إلى أقصى حد ممكن وقد ضمن جلاجر هذه المهارات العقلية ما يلى:

١- إدراك المفاهيم.

٢- تقييم المعلومات والحقائق تقييميا ناقداً.

٣- خلق أفكار جديدة.

٤- استخدام التفكير فى حل المشكلات.

٥- فهم المواقف المختلفة.

ب- اهداف الإثراء التعليمى

للإثراء التعليمى مجموعة من الأهداف يمكن إيضاحها فيما يلى:

١- توفير خبرات تعليمية عميقة وواسعة إلى جانب المنهج المعتاد لتنمية القدرات العقلية لدى الموهوبين.

٢- التركيز على تنمية مهارة التفكير النوعية التى تساعد على فهم المبادئ الأساسية لإصدار التعليمات بدلاً من التركيز على مهارات التفكير الكمية للحقائق.

٣- التأكيد على عمليات التعلم بدلا من التأكيد على المحتوى.

٤- ترتيب المعلومات المقدمة فى المنهج ترتيباً أفقياً.

٥- التركيز على الكيف وليس الكم، أى أنه من الأفضل للطالب أن يجد ثلاثة حلول لمشكلة واحدة بدلاً من أن يحل ثلاث مشكلات متشابهة.

جـ- اسس الإثراء التعليمى:

يذكر باسو Passou أن الإثراء التعليمى يقوم على عدد من الأسس وهى:

١- أن يكون هناك عمقاً واتساعاً فى مواد التعلم المقدمة.

٢- السرعة فى تقديم هذه المواد.

٣- معرفة نوع ومحتوى المواد المقدمة.

٤- تعلم مهارات المعالجة وتشمل مهارات عمليات التفكير الإبداعى والتفكير الناقد ومهارات حل المشكلات والمهارات الشخصية والاجتماعية.

د- انواع واشكال الإثراء التعليمى:

يتخذ إثراء المنهج التعليمى العديد من الصور والبدائل من بينها:

١- توسيع المنهج الدراسى أو تعميق محتواه ويشمل:

أ- الإثراء الأفقى، ويقصد به تزويد الموهوب بخبرات غنية فى عدد من الموضوعات المدرسية.

ب- الإثراء الرأسى، ويقصد به تزويد الموهوب بخبرات غنية فى موضوع ما من الموضوعات المدرسية.

٢- تكليف الموهوبين والمتفوقين ببعض الواجبات والأنشطة والقراءات الإضافية التى من شأنها تنمية قدراتهم على التعلم الذاتى والتعلم بالاكتشاف.

٣- تكليف الموهوبين والمتفوقين بإجراء بعض المشروعات البحثية والدراسات المستقلة المبنية على مهارات التفكير العليا كالفهم والتحليل والتركيب والتفكير الناقد وحل المشكلات والتقويم أكثر من مهارات الحفظ والتذكر.

٤- إضافة مقررات جديدة ومتقدمة وأكثر صعوبة وتعقيداً فى مجالات معينة مما يتحدى الاستعدادات العقلية العالية للمتفوقين ويستثير دافعيتهم لعمليتى التعلم والإنجاز.

٥- تكليف الموهوبين والمتفوقين ببعض الأنشطة الإضافية كالبحوث وكتابة التقارير والزيارات الميدانية للمعامل والمتاحف ومراكز البحوث والمصانع ومؤسسات المجتمع المحلى.

٦- وضع الطالب المتفوق فى فصل خاص مع أقرانه المماثلين له بحيث يدرسون منهجا إثرائياً خاصاً لتعميق معارفهم وخبراتهم ومهاراتهم.

٧- إشراك الموهوبين والمتفوقين فى نوادى العلوم والفنون أو جماعات معينة للنشاط أو مخيمات صيفية أو مراكز متخصصة سواء داخل المدرسة أم خارجها بعد أنتقائهم جيداً وتمكينهم من ممارسة الأنشطة اللازمة لتنمية اهتماماتهم المشتركة وفق برامج مخططة ومنظمة وتحت إشراف متخصصين.

٨- عقد الندوات والمحاضرات والحلقات النقاشية وورش العمل التى يشارك فيها مع الموهوبين خبراء ومتخصصين فى مجالات مواهبهم.

د- اساليب ووسائل الإثراء التعليمى:

يتم تنفيذ الإثراء التعليمى بالوسائل التالية:

١- تكليف الطالب بقراءات وواجبات إضافية.

٢- تشجيع الطالب المتفوق على الإسهام فى أنشطة الصفوف الأخرى.

٣- تكليف المتفوقين ببحوث مستقلة تحتاج إلى التفكير والتحليل، على أن تكون هذه الأنشطة متفقة مع قدراتهم وميولهم.

٤- تقديم مقررات دراسية للمتفوقين مثل دراسة اللغة الإنجليزية أو تعلم الآلة الكاتبة فى المدرسة الابتدائية.

٥- تشجيع المتفوقين على المحافظة على مستوى أدائهم المرتفع مع تطوير عادات العمل المستقل وروح المبادرة والنشاط الابتكارى.

أما هلهان وكوفمان ١٩٨٠، وكيرك ١٩٧٢ وآخرون فيذكرون أنه من أهم الأساليب لعملية الإثراء ما يلى:

١- الزيارات الميدانية للمعامل والمختبرات والمصانع والمؤسسات التعليمية.

٢- الأساتذة الزائرون فى حقول العلم المختلفة.

٣- المجموعات الدراسية فى مادة ما أو عدد من المواد الدراسية.

٤- المشاركة فى المخيمات والندوات والجمعيات العلمية ونوادى الهوايات.

٥- استخدام طريقة البحث العلمى فى التحصيل الأكاديمى.

٦- استخدام الطريقة التجريبية فى التحصيل الأكاديمى كالمختبرات والزيارات الميدانية والتجارب الحسية المباشرة.

٧- دراسة مواد أعلى فى مستواها الأكاديمى من العمر الزمنى للموهوب.

٨- استخدام الحاسوب فى تعليم الموهوبين.

٩- الدراسة المستقلة الحرة، حيث يدرس الطالب مادة ما لرغبته فى تلك المادة بغض النظر عن مكانة تلك المادة فى البرنامج التعليمى.

هـ- متطلبات برنامج الإثراء التعليمى

يشمل برنامج الإثراء أو الإغناء التربوى فى تربية الأطفال الموهوبين فى رياض الأطفال الناحيتين الكمية والكيفية لمحتوى الخبرات والأنشطة التربوية التى تقدم للأطفال وتدعيمها بأنشطة إضافية متنوعة مع تدرجها فى الصعوبة بما يتناسب مع إمكانات هؤلاء الأطفال الموهوبين، وبمعنى آخر إيجاد مناخ تربوى غنى وأنشطة خصبة تتحدى قدرات الموهوبين إلى جانب البرامج التقليدية، ذلك المناخ المرغوب الذى يرى فيه الأطفال أنفسهم كأعضاء متميزين ينتمون إلى جماعة، أمنين بالمعلومات الوظيفية التى تمنحهم الشعور بأن كلا منهم خليط من القوة والمحدودية، وأن كلا منهم لديه الكثير ليتعلمه ولديه الكثير ليقدمه.

ويقتضى أسلوب الإثراء التربوى زيادة عدد وحدات الأنشطة والخبرات التربوية وإتاحة الفرص المناسبة أمام الطفل الموهوب لاختيار العدد والمستوى الذى يتحدى قدراته وإمكاناته الفائقة، كما يمتد أسلوب الإثراء إلى الإكثار من ممارسة الأنشطة التربوية خارج حجرات رياض الأطفال (outdoors Activities) لينطلق الأطفال وفق برامج علمية للتفاعل مع معطيات البيئة الطبيعية، والاجتماعية والمشيدة لاكتساب المزيد من الخبرات التربوية المباشرة والمعلومات التربوية الواقعية من خلال ممارسة أنشطة التفكير الإبداعى والتعلم الذاتى.

كما يقتضى أيضاً أسلوب الإثراء فى تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة تطوير وتنويع محتوى الأنشطة التربوية الموجهة للطفل فى رياض الأطفال عمقاً واتساعاً ويتمثل العمق فى الأنشطة التربوية فى زيادة معرفة الطفل بالنشاط المتصل اتصالاً جوهرياً ببرنامج الروضة، أما التوسع فى هذه الأنشطة التربوية فيتمثل فى توسيع دائرة معلومات الطفل بمواد وأنشطة أخرى ذات علاقة إيجابية بموضوعات برنامج الروضة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال أنشطة الرحلات والزيارات واللعب التربوى ونوادى العلوم والكمبيوتر التعليمى والمشروعات الخاصة والحلقات والندوات الدراسية الخاصة بتنمية الأطفال الموهوبين.

كما يتطلب تنفيذ هذا البرنامج مجهوداً غير عادى من قبل المعلم مما يجعله قد يضحى بإحدى الفئتين من التلاميذ، العاديين أو الموهوبين، فقد يجد المدرس نفسه مضطراً إلى

التخلى عن بعض النشاطات المدرجة فى برنامج الدراسة والنشاط اليومى للفصل من أجل مقابلة جوانب لها أهميتها عند الفائقين، هذا بالإضافة إلى أن البرنامج يتطلب ما يلى:

أ- أن يشعر المعلم بالحرية المطلقة فى اختيار الموضوعات المناسبة للدراسة اعتماداً على إعداده وتأهيله وخبراته، وكل ذلك بالطبع بعد أخذ حاجات التلاميذ وطبيعة الموقف التعليمى فى الاعتبار، وهذا ما لا تسمح به طبيعة المناهج الحالية وبرامج الدراسة المتبعة.

ب- يتطلب تعميق هذا البرنامج وصول التلميذ إلى مرحلة مناسبة من النمو الذهنى بحيث يستطيع أن يعمل بطريقة شبه مستقلة ويقع على عاتق المعلم تحديد مدى ما وصل إليه التلميذ وما حققه من تقدم ومدى ملائمة البرنامج لقدراته واستعداداته.

جـ- يجب أن تتوفر للمدرسة مكتبة مناسبة ومصادر علمية متعددة ومعامل علمية ومبان للأنشطة المختلفة فضلاً عن الأدوات والخامات اللازمة لممارسة الهوايات والنشاطات الأخرى.

هذا ويحتاج الأمر أيضاً إلى توفير جمعيات للنشاط ومشرفين عليها من ذوى الاختصاص والعمل على تشجيع التلاميذ على ممارسة الهوايات وإقامة المسابقات وإتاحة الفرصة لكل من توافرت لديه الموهبة لتطوير إنتاجه الإبداعى.

وأخيراً فإن أسلوب الإثراء فى تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة يتطلب تطوير الطرق والممارسات التربوية التقليدية الحالية التى تستخدمها معلمات رياض الأطفال إلى ممارسات تربوية جديدة تجعل موهبة الطفل محوراً ترتكز حوله الخبرات التربوية الأمر الذى يتطلب مرونة كبيرة فى التوجهات الحاكمة للسياسة التربوية والإدارة التربوية الموجهة للعمل فى رياض الأطفال، إضافة إلى دعم المشاركة والتواصل بين الأباء والمعلمين من خلال ورش العمل المشتركة فى إطار من التقييم الموضوعى المستمر لبرامج الإثراء الموجه للأطفال الموهوبين.

و- انشطة الإثراء:

يسمح هذا الأسلوب للمتفوق عقليا بمتابعة دراسته بعمق أكبر من زملائه العاديين ويتم اختيار الأنشطة التى يمارسها المتفوق بعناية حتى تساعده على تنمية مهاراته العقلية ومواهبه بكفاءة وأهم هذه الأنشطة ما يلى:

١- الربط بين المفاهيم المختلفة.

٢- تقديم الحقائق عن طريق الانخراط فى مناقشات نقدية.

٣- ابتكار أفكار جديدة.

٤- استخدام أسلوب حل المشكلات.

٥- فهم المواقف المعقدة.

ومن أهم المشروعات الإثرائية ما يلى:

١- تكليف التلاميذ المتفوقين ببعض الواجبات والأنشطة والقراءات الإضافية.

٢- تكليف التلاميذ المتفوقين بإجراء بعض المشروعات البحثية والدراسات المستقلة المبنية على مهارات التفكير العليا.

٣- عقد الندوات والمحاضرات والحلقات النقاشية وورش العمل التى يشارك فيها مع التلاميذ المتفوقين خبراء ومتخصصين فى مجالات تفوقهم.

٤- الأخذ ببرامج تبادل زيارات التلاميذ للدول الأوروبية وممارسة الهوايات والمخيمات الصيفية والتدريب على برامج الحاسب الآلى.

ز- استراتيجية الإثراء التعليمى:

تعتمد استراتيجية هذا البرنامج على تدعيم المنهج بموضوعات إضافية متعمقة تتحدى قدرات الموهوبين وتنميتها وذلك بإحدى الطرق الآتية:

أ- التعمق فى المنهج ويعنى زيادة المعارف المتصلة به وإتاحة أنشطة إضافية للمتفوقين سواء داخل المدرسة أو خارجها.

ب- التوسع فى المنهج بمواد أخرى لها علاقة بموضوعاته الأساسية.

جـ- إضافة مناهج تتعلق بالمواهب المتعددة للأطفال فى المجالات الأكاديمية والفنية والرياضية والاجتماعية والتى يتاح للطفل أن يختار منها المجال المناسب لتفوقه وموهبته ويلبى حاجاته.

د- تنمية المهارات المتعددة للموهوبين مثل:

١- تنمية مهارات حل المشكلة أثناء تنفيذ المنهج وذلك بعرض مشكلات تتطلب الحل وتترك الفرصة الكافية للموهوب أن يأتى بحلول كثيرة ومتنوعة وفريدة لكل مشكلة وتدريب الأطفال على ذلك.

٢- تنمية مهارات التعلم الذاتى وذلك من خلال تنمية مهارة الإحساس بوجود مشكلة والتخطيط لحلها والحصول على المعلومات من المصادر المختلفة وتسجيلها وتقويم النتائج بصورة تناسب تفكير الطفل فى هذا العمر.

٣- تنمية مهارات التفكير الناقد والابتكارى وذلك بتدريب الطفل على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة والأصيلة لحل المشكلة والتعاون فى أداء المهام.

٤- تنمية المهارات الفوق معرفية من خلال الاستثارة العقلية والوصف الذهنى للأطفال وتشجيع الأمثلة.

٥- نظرية الذكاءات المتعددة. يرى أصحاب هذا الاتجاه أن كل طفل لديه تفوق فى مجال ما، فهناك طفل يكون ذكاؤه منطقياً رياضياً وآخر ذكاؤه لفظياً، أو أدائياً عملياً أو حركياً أو إيقاعياً موسيقياً وهكذا، ولهذا يجب وجود برامج إثرائية طبقاً لاتجاهات ذكاء كل مجموعة من الأطفال تشترك فى مجال معين.

ومن الناحية التطبيقية اتخذت استراتيجية الإثراء التعليمى مجموعة من الأشكال يمكن تلخيصها على النحو التالى:

١- أن يعمل المعلمون فى الفصول العادية على تشجيع الأطفال الموهوبين على التحصيل وذلك من خلال إعطائهم بعض الواجبات الإضافية وإشراكهم فى الأنشطة المختلفة.

٢- العمل على تجميع التلاميذ المتفوقين فى مجموعة واحدة مما يتيح الفرصة أمامهم للعمل سويا ومما يترتب عليه المنافسة فيما بينهم.

٣- تقديم برامج إضافية تعليمية للأطفال الموهوبين فى المدارس الابتدائية.

٤- الرحلات والزيارات أى زيارة المناطق ذات المعالم الأساسية فى الريف والمدينة والتى باستطاعة المدرس الماهر أن يشغلها على أفضل وجه ممكن لإفادة تلاميذه.

٥- المشروعات الخاصة: هناك وسيلة أخرى لاستثارة الطفل الموهوب وذلك بأن تعهد إليه بتأدية واجبات خاصة بالإضافة إلى العمل المدرسى المألوف أو بدلاً منه، ولا شك أن القيام بهذه الواجبات الإضافية والمشروعات الابتكارية وكتابة التقارير كلها وسائل تعليمية مفيدة للغاية، مثلاً ربما كان من المفيد أن يشجع المدرس الطالب الموهوب على القيام ببحث مقارن بين نظام الحكم فى العصر الرومانى الأول ونظام الحكم فى الوقت الحاضر.

٦- برامج القراءة الفريدة الموجهة. أن تعريف الأطفال الموهوبين بالكتب الجيدة قد تفيدهم فائدة كبيرة، ولكى تحقق هذه الفائدة لابد من أن توفر لهم المساعدة والتوجيه ولابد أيضاً من تشجيعهم حتى تصبح القراءة أمراً محبباً لهم.

٧- الحلقات والندوات الدراسية، تلجأ بعض المدارس إلى عقد حلقات دراسية خاصة للموهوبين، حيث يتلقون دروساً خاصة فى بعض الميادين كالكتابة الابتكارية والأدب والعلوم والتمثيل والخدمة المدرسية، ولا يسمح لهؤلاء التلاميذ بالاشتراك فى هذه المجموعات الخاصة إلا بعد إنجازهم لواجباتهم الدراسية العامة، ولمثل هذه البرامج فوائد محققة ذلك لأن الموهوبين يستطيعون عادة القيام بالأعمال والواجبات المدرسية المألوفة فى نصف الوقت المخصص لها أو فى أقل من نصف الوقت.

٨- النوادى المدرسية، وتستطيع المدرسة أن تشجع النوادى المدرسية التى يشترك فيها التلاميذ بعد انتهاء فترات الدراسة وفى أوقات فراغهم ومثل هذه النوادى التى تقوم على أساس ميول التلاميذ تزيد من تحمس التلاميذ ورغبتهم فى العلم. فيمكن بسهولة تكوين نواد خاصة للتلاميذ الين يهوون جمع طوابع البريد، أو التصوير أو الموسيقى ويجب أن يشجع هؤلاء التلاميذ على تنمية هذه الميول والهوايات.

٩- الاستعانة بأحد الأخصائيين فى التربية الخاصة فى مجال التفوق العقلى وتكون واجباته ما يلى:

أ- التعرف على حالات التفوق العقلى.

ب- مساعدة المدرس العادى على توفير مواد تعليمية جيدة يستفيد منها الطفل المتفوق.

جـ- القيام بالعملية الإرشادية للطفل المتفوق فيما يتعلق بالأنشطة المختلفة خارج الفصل الدراسى.

د - عقد اجتماعات مع الأطفال الموهوبين، وحلقات بحث لمناقشة بعض القضايا التى تهمهم.

١٠- أن يعمد المعلمون إلى وضع امتحانات عالية المستوى للأطفال المتفوقون ومساعدة هؤلاء الأطفال على تحقيق روح الاستقلالية.

ويتحدد دور المعلم فى هذه الاستراتيجية فيما يلى:

أ- مساعدة التلاميذ فى تركيز اهتمامهم بصورة عامة على مشكلة قابلة للحل.

ب- تزويدهم بالأدوات والأساليب اللازمة لحل تلك المشكلة التى تعد ضرورية بالنسبة لهم حتى يتمكنوا من حلها.

جـ- مساعدتهم فى نقل وتوصيل النتائج التى قد يتوصلون إليها إلى مشاهدين حقيقيين لهم ينتظرون ما سوف تسفر عنه جهودهم فى هذا الصدد حيث يمكنهم أن يحققوا استفادة كبيرة من نتائج جهود هؤلاء التلاميذ.

ح - إيجابيات وسلبيات الإثراء التعليمى

أ-الإيجابيات:

١- يساعد هذا الأسلوب الطالب على التخصص فى المجال الذى يحظى باهتمامه.

٢- يهيئ للمتفوقين فرصاً لمواجهة المشكلات التى تنطوى على إثارة التحدى والبحث بعمق.

٣- يتيح للطالب فرصة الحصول على درجة أعلى من الدرجة المطلوبة للتخصص فى مجال معين.

٤- يمتاز بقلة التكاليف نسبياً مقارنة بالأساليب الأخرى لأنه لا يحتاج إلى نفقات إضافية فى ميزانية المدرسة.

٥- يسمح للطالب بالبقاء مع أقرانه من نفس الفئة العمرية فى إطار المدرسة العادية مما يحقق له نمواً نفسياً اجتماعياً سليماً.

٦- يشجع المتفوق عقلياً والموهوب على تطوير ذاته.

٧- يؤدى إلى تنافس المعلمين من حيث تطوير أساليب تعليمية جيدة مما يؤدى إلى تجديد العملية التعليمية.

ب- السلبيات:

١- أن معظم المعلمين ليس لديهم المعرفة أو المهارة لتجهيز الخبرات الإثرائية اللازمة للأطفال المتفوقين فى صفوفهم التى تضم ما بين ٣٠ - ٤٠ طالباً.

٢- يحتاج إلى إدخال تعديلات جذرية على طرق إعداد المعلم وتحديد عدد طلبة الصف الواحد وتحضير مواد تعليمية إضافية.

ط- مميزات وعيوب الإثراء التعليمى

أ- مميزات الإثراء التعليمى

للإثراء التعليمى مميزات كثيرة فهو أحد النظم الفعالة فى تنمية الموهبة والتفوق لدى الطلاب ويمكن استخدامه مع جميع الموهوبين والمتفوقين فى جميع الحالات، كما يتميز أسلوب الإثراء على الأساليب الأخرى لرعاية المتفوقين بأنه يسمح للطفل بالبقاء بين أقرانه العاديين مما يسمح له بتحقيق بعض المزايا النفسية والاجتماعية مثل:

١- يسمح للتلميذ بالبقاء سمع أقرانه وهذا يعطيه الفرصة لممارسة القيادة وتنميتها..

٢- مخالطة أقرانه من نفس فئة عمره الزمنى.

٣- مواجهة المعلم لأنواع غير متجانسة من الطلبة فى الصف الواحد مما يساعده على تطوير أساليب وطرق التدريس للعاديين والمتفوقين فى آن واحد.

٤- الإقلال من النفقات المالية لأن أسلوب الإثراء لا يحتاج إلى زيادة كبيرة فى نفقات المدرسة.

٥- يركز المنهج الذى تمت له عملية الإثراء على العمليات الابتكارية التى تعد من عمليات التعلم الرئيسية المصاحبة للمنهج، بينما يركز المنهج العادى على عملية التعلم القائم على حفظ الحقائق وصمها بهدف تيسير القدرات المعرفية المعقدة.

٦- الإثراء التعليمى يمد الموهوبين بالعمق والتوسع، حيث يمكن تزويدهم بخبرات تعليمية فى فترة زمنية أقل من التى يحتاجها الطلاب العاديين.

٧- أن برامج الإثراء التعليمى تسهم فى سد الاحتياجات المتنوعة للطلاب المتفوقين.

٨- يعتبر الإثراء التعليمى وسيلة فعالة لتقرير التعليم وتقديم الخبرات الإثرائية التى تتفق مع ميول الطلاب ورغباتهم، فكل طالب يمكنه الحصول على الخبرة التعليمية التى تتفق وميوله الخاصة.

٩- إن الإثراء التعليمى من النظم التى يمكن تقديمها فى مواقف تعليمية مختلفة داخل المدرسة أو خارجها سواء فى مدارس خاصة أم فى فصول خاصة أم فى إطار المدارس والفصول العادية.

ب- عيوب الإثراء التعليمى

يعاب على نظام الإثراء أن معظم المعلمين غير معدين له، فهو يحتاج إلى خبرة ومهارة فى إعداد الأنشطة التى يطالب بها المتفوقون كما أن المعلم مشغول فى معظم الأحيان بتعليم الغالبية العظمى من طلبته مما لا يسمح له بإعطاء الوقت الكافى للطلب المتفوقين.

ومن عيوب الإثراء التعليمى ما يلى:

١- ندرة وجود المعلم الكفء القادر على تحوير المنهج بما يتناسب مع قدرات الموهوبين.

٢- أن تنمية المواهب المختلفة تحتاج إلى إمكانيات مادية باهظة لإنشاء المعامل والمكتبات أو إنشاء المدارس الخاصة بتجهيزاتها المختلفة.

٣- يحتاج هذا النظام أيضاً إلى تضافر الجهود وتعاون مراكز البحوث وبعض المؤسسات الصناعية فى المجتمع التى قد يتعذر وجود تعاون أو تنسيق فيما بينها.

ويتضح من هذا العرض لعملية الإثراء أن الإثراء التعليمى نظام لرعاية الموهوبين والمتفوقين يتسع ليشمل إثراء المناهج والأنشطة التعليمية سواء داخل المدرسة فى مدارس خاصة أو فصول خاصة بالمتفوقين وكذلك وهم بين زملائهم العاديين أو خارج المدرسة فى مراكز رعاية الموهوبين والمتفوقين أو نوادى العلوم أو المخيمات الصيفية أو غيرها، ولذلك فإنه يمكن تطبيقه لرعاية المتفوقين والموهوبين بصورة أبسط مما يتطلبه تطبيق الأنظمة الأخرى

للرعاية كالإسراع التعليمى والتجميع، كما أنه نظام تأخذ به دول كثيرة لرعاية الموهوبين، حيث يتم إقرار المناهج التى يدرسونها وتركهم بين زملائهم العاديين، لذا فهو يعتبر أحد النظم الفعالة فى تنمية التفوق لدى المتفوقين، حيث أنه يتميز بالمرونة والاتساع والشمولية، كما يمكن استخدامه مع جميع الموهوبين على اختلاف مجالات مواهبهم ومستوياتهم.

٢- البرامج الإسراعية

تعتبر البرامج الإسراعية من أقدم المسارات التى ارتبطت بالطالب المتفوق، فقد وجدت برامج الإسراع قبل أن يتبلور علم النفس التعليمى والقياس العقلى للتلميذ المتفوق، وشغلت حيزاً كبيراً فى الأدب التربوى، فقد توصل كوليك Kulik ١٩٩٢ إلى أن الإسراع فى الصفوف الخاصة بالمتفوقين كان مطبقا فى الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨١ وفى الدول العربية ومنها مصر فى الستينيات، وكان الإسراع يتم بصورة استثنائية بقرار محلى من إدارة المدرسة.

والغرض من هذا النظام هو الانتهاء من كل مرحلة فى مدة زمنية أقصر من المعتاد، وبذلك ينتقل التلاميذ إلى مراحل التعليم المختلفة فى سن أصغر من زملائهم.

وتتبنى هذه الاستراتيجيات على أساس أن التلميذ لديه سرعة استيعاب وفهم وتعلم، بما يمكنه من إنهاء البرنامج الدراسى فى زمن أقل، وسن مبكرة عن أقرانه العاديين.

ويتضمن الإسراع كما يشير هالاهان وكوفمان ٢٠٠٣ HallaHan & Kauffman تحريك الطفل للأمام بشكل يجعله يسبق أقرانه فى نفس عمره الزمنى وذلك فى جانب أو أكثر من تلك الجوانب التى يتضمنها المنهج الدراسى، وقد يعنى ذلك مساعدته على تخطى صف دراسى واحد أو أكثر أوح الانتظام فى فصول مع تلاميذ الصفوف الدراسية الأعلى، وذلك فى مادة دراسية واحدة معينة أو أكثر.

هذا ولا يتم اللجوء إلى الإسراع بصفة مستمرة وخاصة فى المناطق الريفية، ولكنه عادة ما يستخدم مع أولئك التلاميذ الذين يتسمون بالاستعدادات العقلية غير العادية وهم أولئك التلاميذ الذين يحصلون على ١٦٠ نقطة أو أكثر فى اختبارات الذكاء التى يتم تطبيقها بصورة فردية، وغالباً ما يتم الدمج بينه وبين الإثراء وذلك بالنسبة لهؤلاء التلاميذ فى كل

مرحلة تعليمية وهو الأمر الذى يوفر لهم أفضل الخبرات الاجتماعية إلى جانب التطور الأكاديمى الذى يتناسب مع قدراتهم المختلفة.

ويخشى المناوئون للإسراع من أن أولئك الأطفال الذين يتم تجميعهم مع التلاميذ الأكبر سنا سوف يعانون من العديد من النتائج الانفعالية والاجتماعية السلبية أو أنهم يمكن أن يصيروا مصدراً لازدراء أقرانهم فى نفس عمرهم الزمنى، أما المناصرون أو المؤيدون للإسراع على الجانب الآخر فيرون أنه يوفر للتلاميذ الأكبر سنا من الطفل الموهوب مقررات دراسية ملائمة وأساليب تدريسية مناسبة لهم ولقدراتهم المختلفة وذلك فى مدارس خاصة بهم أو فى فصول عادية، وفضلاً عن ذلك فإن تجميع هؤلاء التلاميذ مع أقران لهم يقاربونهم فى مستوى قدراتهم العقلية فى فصول لا يعد الواحد منهم هو الأول فيها أو هو الوحيد الذى يكون على صواب يكسبهم مفاهيم أكثر واقعية لذواتهم ويتعلمون التساهل مع أولئك الأطفال الذين يقلون عنهم فى قدراتهم المختلفة.

أ- مفهوم الإسراع:

يشير هذا المفهوم عادة إلى الممارسة التى تسمح للطلاب المتفوقين بالتحرك خلال المنهج بمعدل أسرع من أقرانهم ونأخذ هذه الطريقة أشكالا متعددة مثل:

أ- الدخول المبكر للمدرسة الابتدائية أو الإعدادية أو للجامعة.

ب- نقل الطلاب إلى فصل يكون فيه مستوى أو أكثر من مستوى مجتمع مع بعضه.

جـ- نقل طلاب المرحلة الابتدائية فى دورة بالمدرسة الإعدادية والتى تمكنهم من دراسة موضوعات أكثر تقدما فى جزء من الأسبوع، كما يمكن نقل طلاب المرحلة الإعدادية فى دورة إلى مؤسسة تعليمية أعلى.

وبذلك يعرف الإسراع بأنه خفض الحد الزمنى الذى يحتاجه التلميذ الموهوب لإحراز الأهداف التربوية المحددة للتلميذ العادى وذلك من خلال الممارسة المبكرة أو قفز الصفوف لإنهاء البرنامج التعليمى.

ويعرف أيضاً الإسراع التعليمى بأنه النظام الذى يسمح للطالب الموهوب أو المتفوق بالتقدم فى دراسته بمعدل أسرع واجتياز المرحلة أو المراحل الدراسية فى فترة زمنية أقصر مما يستغرقه الطالب العادى.

كما يعرف أيضاً الإسراع التعليمى بأنه نوع من الترتيبات التعليمية تكون فيه سرعة التعلم والتدريس ملائمة وكافية للطالب المتفوق أو الموهوب وأعلى بكثير من التى ترتب للطالب العادى وهى ذات صفة كمية بوجه خاص.

ب- مبررات الإسراع

يقوم برنامج الإسراع بناء على عدد من المبررات أو الافتراضات وهى كالتالى:

١- أن المتفوق يختلف عن زملائه العاديين فى معدل اكتسابه وتحصيله للمعرفة.

٢- اعتقاد القائمين على عملية الإسراع بأنه سوف يلبى احتياجات المتفوقين.

٣- أن محتوى المنهج المقدم فى برنامج الإسراع يواجه احتياجات المتفوقين.

جـ- متطلبات الإسراع

تتطلب عملية الإسراع التعليمى عدم التقيد بخطة الدراسة التقليدية وما تتطلبه من توقيتات زمنية، فتوفر قدراً أكبر من المرونة يسمح بصعود الطالب المتفوق إلى صف أعلى كلما أنهى دراسة مقررات الصف الأول، كما تتطلب أيضاً الأخذ بنظام الوحدات الدراسية والمستويات، بحيث أنه كلما أنجز المتفوق إحدى هذه الوحدات أو أكمل مستوى من المستويات فى أى مقرر انتقل إلى الوحدة أو المستوى الأعلى.

كما يتطلب الإسراع أيضاً أن يكون لدى الطالب القدرة على إتقان مواد التعلم التى تقدم له بمعدل أسرع من أقرانه العاديين الذين هم فى نفس صفه الدراسى.

د- استراتيجية برامج الإسراع

تشير استراتيجية الإسراع أو التسريع إلى ذلك النوع من الخدمات المدرسية الذى يسمح للتلميذ الموهوب بالتقدم بمعدل أسرع مما هو معتاد بالنسبة للتلاميذ العاديين، معنى ذلك أن الطفل المتفوق يستطيع أن ينتهى من مرحلته التعليمية فى عمر زمنى مبكر، الاعتبار الأساسى فى مثل هذه الحالة هو أن يكون الطفل قد حقق نوعاً من النضج العقلى بشكل أسرع من الطفل العادى، ومن ثم يكون قادراً على مواجهة متطلبات التعلم حتى وإن لم يكن يستوفى السن القانونى للالتحاق بالمدرسة (يحدد هذا السن عادة بخمس سنوات لرياض الأطفال وست سنوات للصف الأول الابتدائى).

هـ- أساليب وطرق الإسراع

هناك عدة أساليب لتحقيق التسريع ومن أهمها:

أ- القبول المبكر برياض الأطفال

بمعنى قبول الطفل على أساس عمره العقلى وليس على أساس عمره الزمنى، والمعروف أن الروضة تقبل الأطفال فى عمر من ٤ - ٦ سنوات، ولكن يمكن تجاوز ذلك لأقل من هذا السن المحدد للقبول لو اجتاز الطفل اختبارات معينة وأثبت قدرات عقلية عالية تفوق أقرانه، وهناك بعض الدراسات التى أكدت ذلك، وقد بينت كثير من الدراسات أن الطفل الموهوب يستطيع الاستمرار فى دراسته بل والتفوق فيها دون أى ضرر عليه من حيث تكيفه الاجتماعى والانفعالى ودرجة تقبله بين زملائه ويترتب على القبول فى عمر زمنى مبكر وصول الطالب المتفوق إلى المرحلتين الثانوية والجامعية فى عمر مبكر، ولقد أشارت البحوث التى تمت فى الولايات المتحدة الأمريكية على أن الطلبة الذين التحقوا بالجامعة فى سن مبكرة حققوا الامتياز فى دراستهم، كما أن تكيفهم الاجتماعى والشخصى أفضل من زملائهم.

ب- تخطى الصفوف الدراسية

يقوم هذا الأسلوب على السماح للطفل المتفوق بتخطى صف واحد خلال المرحلة الدراسية الواحدة كلما اجتاز الأنشطة والموضوعات والمناهج المحددة للمستوى الأعلى، وعلى هذا فقد ينتقل الطفل الفائق فى المستوى من ٤ - ٥ سنوات من رياض الأطفال إلى الصف الأول الابتدائى مباشرة، بشرط إلا يفوته أى جزء من المعلومات الأساسية والأنشطة التى تقدم للأطفال خلال المستوى الذى تخطاه الطفل.

وقد أيد تيرمان هذا الأسلوب حيث كان حوالى ٨٥٪ من أفراد العينة التى اختارها للدراسة قد تخطوا سنة دراسية واحدة على الأقل خلال المرحلة الابتدائية كما وجد أن حوالى ٤٣٪ من الأولاد و٥٥٪ من البنات قد تخطوا بعض الصفوف فى المرحلة الثانوية وتخرجوا من الجامعة قبل زملائهم العاديين بحوالى سنة مقارنة بمتوسط سن الخريجين فى ولاية كاليفورنيا.

وللأخذ بهذا الأسلوب الذى يتفق مع قدرات الموهوبين يمكن اتباع ما يلى:

١- ضغط المستويين الأول والثانى بالروضة فى مستوى واحد بحيث يدرس الطفل برامج وأنشطة جميع مقررات العامين فى عام واحد.

٢- ضغط المنهج فى رياض الأطفال وهذه استراتيجية يمكن أن تتبعها معلمة الروضة عن طريق إزاحة الحواجز بين المواد والأنشطة وحذف المكرر منها بحيث يمكن للطفل التقدم فيها حسب إمكانياته وقدراته.

٣- ضغط الصفوف فى المرحلة الواحدة أى اجتياز مرحلة دراسية فى مدة زمنية أقل.

ويقصد بذلك اختصار المدة الزمنية التى يقضيها الطفل الموهوب فى مرحلة دراسية ما مقارنة مع المدة التى يقضيها الطفل العادى فى تلك المرحلة.

مثلاً يمكن للطفل الموهوب أن يجتاز المرحلة الابتدائية فى أربع سنوات بدلاً من ست سنوات إذا استطاع أن ينجح فى الامتحانات العامة لتلك المرحلة وهو فى مستوى الصف الرابع، وإذا استطاع أن يدرس مناهج صفين دراسيين فى سنة دراسية واحدة، وقد يكون نظام الساعات المعتمدة فى بعض الجامعات مثلاً على ذلك إذ يستطيع الطالب الموهوب أن يدرس عدداً من الساعات فى الفصل الدراسى الواحد يفوق عدد الساعات التى يدرسها الطالب العادى، ويعنى ذلك اجتياز الطالب الموهوب للدراسة الجامعية الأولى فى سنتين ونصف أو ثلاث سنوات بدلاً من أربع سنوات أو خمس سنوات كما هو الحال لدى الطالب العادى.

و- أنواع برنامج الإسراع

يوجد العديد من أنواع الإسراع التعليمى يمكن إيضاحها فيما يلى:

١- دخول الصف الأول مبكراً وفيه يلتحق الطلاب بالمدارس فى عمر أقل من المعتاد.

٢- القفز من صف إلى صف Grade skipping كأن يقوم الطالب بتخطى آخر عامين فى المدرسة الثانوية ويدخل الجامعة.

٣- التقدم الفردى المستمر: ويسمح فيه للطالب الذى أنهى مقررات صفه الدراسى فى أقل من عام دراسى بالانتقال إلى دراسة مقررات الصف التالى مباشرة فى العام نفسه أى أن الطالب المتفوق يدرس مقررات الصفوف المختلفة على التوالى دون فجوات.

٤- التعلم القائم على التقدم الذاتى، وفيه يقدم للطالب المواد التى يحقق فيها تقدما ذاتياً على أساس سرعته الذاتية لذا فالإسراع هذا يتوقف على الطلاب أنفسهم.

٥- الإسراع فى تعلم مادة دراسية معينة، وفيه يقضى جزءاً من وقته مع طلاب صفوف متقدمة عن الصف المقيد به لتعلم مادة أو أكثر.

٦- الفصول المجمعة Combined classes وفيها يدرس طلاب صفين أو أكثر معاً فى فصل واحد كأن يكون نصف الفصل من طلاب الصف الثالث والنصف الآخر من طلاب الصف الرابع.

٧- ضغط المنهج curriculum compacting وفيه يحذف الحشو من المنهج كالمقدمات والأنشطة بحيث يتيح للطالب دراسة المنهج بيسر وسهولة وبسرعة.

٨- المنهج التلسكوبى ويقصد به إنهاء الموهوب لدراسة المقرر الدراسى فى مدة زمنية أقل من المدة العادية، مثل إتمام الطالب لمقرر الصف الأول فى فصل دراسى أو الانتهاء من المدرسة العليا فى عامين بدلاً من ثلاثة أعوام.

٩- المعلم الخاص mentor ships حيث يعرض الطالب على معلم يمده بالتدريبات والخبرات المتقدمة التى تحقق له الإسراع فى المحتوى الدراسى.

١٠- برامج المناهج الإضافية Extra curricular programs وفيها يقدم للطلاب المناهج الإضافية فى مادتى اللغات والرياضيات ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق إلحاقهم لدراستها فى الجامعة.

١١- التسجيل المتزامن Concurrent enrollment وفيه يأخذ المقرر فى المستوى الأول ثم يتسلمون شهادة نجاح تفيد بأنهم أتمو دراسة هذا المقرر وذلك بالتوازى مع مقرر السنة الأعلى، مثل أن يدرس مقرر الفيزياء بالكلية بالتوازى مع دراسة مقرر الفيزياء فى المدرسة الثانوية.

١٢- التخرج المبكر Early graduation وفيه يتخرج الطالب من المدرسة الثانوية أو الكلية فى ثلاثة أعوام ونصف أو أقل.

١٣- تحديد المكان الملائم للتقدم advanced placement وفيه يأخذ طلاب المدرسة الثانوية مقرراً يؤهلهم لاجتياز الاختبار الى يعقد لهم على أن يحصلوا على أداء جيد يؤهلهم للالتحاق بالكلية.

١٤- اجتياز الوحدة عن طريق الاختبار credit by Examination وفيه يتسلم الطالب الوحدات الخاصة بالمدرسة الثانوية أو الكلية، عند إتمام النجاح فى الاختبار.

١٥- مقررات المراسلة correspondence courses وفيها يأخذ طالب المرحلة الثانوية أو الجامعية المقررات بالبريد أو تقدم له من خلال الوسائل السمعية أو البصرية المختلفة.

١٦- الإسراع فى الكلية Acceleration in college فالطلاب الذين يحصلون على تقديرات أعلى يتم تسجيلهم فى صف متقدم حيث يسمح لهم بالتقدم عاماً دراسيا على الأقل على الآخرين.

١٧- دخول المدرسة الابتدائية أو الثانوية أو المرحلة الجامعية فى سن مبكرة حيث يكمل دراسة موضوعين أو أكثر من موضوعات الدراسة الرئيسية فى أربع سنوات أو يتقدمون لدرجة الماجستير مع درجة البكالوريوس أو الليسانس .

فوائد الإسراع (برامج التسريع):

من أهم الفوائد التى يحققها الطلبة الذين يستفيدون من برامج التسريع ما يلى:

١- الاتمام المبكر للبرنامج التعليمى أو التدريبى.

٢- التحدى الناجم عن طبيعة المناهج أو البرامج الموجهة للطلبة المتفوقين.

٣- إعطاء فرصة أكبر للتأثير المتبادل بين عقول متقاربة.

٤- القضاء على المنافسة غير المتكافئة بين الطلبة سريعى التعلم وبطيئى التعلم وما ينجم عنها من نتائج سلبية.

٥- تحسين مستوى الدافعية والثقة بالنفس والشعور بالإنجاز.

٦- التقليل من فرص الملل، إذا أن الطفل المتفوق لا يسير بالضرورة وفق التسلسل المنطقى لخطوات التعلم للوصول إلى نتيجة ما، بل إنه يتجاوز أحياناً هذه الخطوات التسلسلية ويقفز إلى الاستنتاجات بمقدمات قليلة، وإذا ما أصر المعلم على التمسك بالتسلسل المنطقى المتعارف عليه، فإن هذا من شأنه خلق نوع من الرتابة والملل يقضى بالتالى إلى تدنى التحصيل الدراسى.

البدائل التنفيذية للإسراع:

١- الإسراع فى تعلم مادة دراسية معينة Subject matter acceleration حيث يسمح لطالب الصف الأول الثانوى مثلاً بدراسة مقرر الكيمياء الخاص بالصف الثالث ليتمكن من التقدم فى مقرر دراسى معين بالمعدل الذى يتناسب ومقدرته على التعلم وموهبته، وبذلك تصبح البرامج الدراسية غيرة محددة الصفوف ungraded programs.

٢- دراسة بعض البرامج أو المقررات الصيفية التى تقدم بالجامعات على ألا يدرس الطالب المقرر الذى يجتازه بنجاح بعد عودته إلى المدرسة، ويطبق هذا النوع من الإسراع فى الولايات المتحدة بشكل واسع.

٣- الدراسة بفصول التسريع التعليمى التى تقل مدة الدراسة بها عاماً أو اثنين فى كل مرحلة تعليمية عما هو متبع بالمدارس العادية، وتعرف هذه الفصول فى الولايات المتحدة بالفصول التليسكوبية، كما تعرف فى ألمانيا بفصول القطار السريع.

٤- التقدم الفردى المستمر Continuous individual progress ويسمح طبقاً لهذا التلميذ الذى أمكنه دراسة مقررات صفة الدراسى فى أقل من عام دراسى بالانتقال إلى دراسة مقررات الصف التالى مباشرة فى العام نفسه.

ولقد قدم عدد من الباحثين خطوطاً إرشادية لكى نضعها فى الحسبان قبل أخذ قرار الإسراع تتمثل فيما يلى:

أ- يجب أن تكون القدرات الذهنية للطفل قد اختبرت بطريقة شاملة، وباستخدام مقاييس متنوعة متضمنة اختبارات الإنجاز الأكاديمية، لكى تتأكد من أن الطفل قادر على الإسراع.

ب- يجب أن يكون لدى الطفل دافع كبير للتعلم..

جـ- يجب أن يكون القرار بالإسراع نابعاً من الطفل ووالديه، ويجب ألا يكون هناك تناقضاً فى رغبة كل منهما.

د- يجب أن يطبق الإسراع فى زمن طبيعى مثل بداية العام الدراسى الجديد.

هـ- يجب ألا يعتبر الطفل نفسه فاشلاً إذا لم يتقدم فى برامج الإسراع.

و- يجب أن يكون المعلم الذى سينفذ الإسراع لديه الحماس لمساعدة هؤلاء الطلاب.

ز- فى بعض الأحيان نجد أن تقدم المستوى يمكن أن يقود إلى فجوات داخل البناء المعرفى للطالب، وذلك عندما يشعر بفقدان الموضوعات الأساسية ويحتاج من خلال الترابطات أن تغطى تلك الفجوات، والطلاب المتفوقين يتعلمون بسرعة لذلك لا تعد هذه مشكلة كبيرة.

و- إيجابيات وسلبيات أسلوب الإسراع

يتم تنفيذ أسلوب الإسراع من خلال السماح للطفل المتفوق عقليا والموهوب باجتياز المرحلة الدراسية بسرعة أكبر من العاديين، ويتحقق ذلك من خلال أنماط وأساليب متنوعة ومنها القبول المبكر فى روضة الأطفال أو المدرسة الابتدائية، ونظام تخطى الصفوف الدراسية، وضغط عدد الصفوف فى المرحلة الدراسية الواحدة، والقبول المبكر فى الكليات.

أ- إيجابيات أسلوب الإسراع

١- يسمح للطلبة بالتقدم وفقاً لقدراتهم.

٢- يمكن تعديله بحيث يمكن من خلاله تطبيق كلا الأسلوبين التسريع والإثراء، وبهذه الطريقة يسمح للطالب أن يدرس مسافات إضافية أو يدرس مساق معين بعمق أكثر.

٣- يساهم فى إضفاء الحيوية على المناخ التعليمى بحيث يمكن من خلاله مواجهة المشكلات السلوكية مثل الملل الذى من المتوقع أن يحدث للطلبة المتفوقين فى الصفوف العادية نتيجة لانتظار الزملاء الذين دون المستوى العادى من حيث التحصيل لكى يتعلموا.

٤- يتيح للطلبة فرصة إكمال تعليمهم بوقت أقصر والبدء بحياتهم العلمية فى سن مبكرة.

ب- سلبيات أسلوب الإسراع

١- ربما يفقد المتفوقين والموهوبين بعض المبادئ والأساسيات الضرورية للتعلم نتيجة لعدم الانتظار فى التسلسل الهرمى لتحصيل المعارف، وبالتالى يؤدى هذا إلى صعوبة فى الدراسات اللاحقة.

٢- قد يكون التقدم الأكاديمى للموهوبين والمتفوقين عقلياً جيداً ولكن على حساب النضج الانفعالى والاجتماعى، وبالتالى معظم الأطفال الذين تبلغ أعمارهم العاشرة أو الحادية عشرة سيواجهون صعوبة فى التكيف تجاه المشكلات الاجتماعية والضغوطات التى يمكن أن تواجههم فى المدرسة الثانوية وبعبارة أخرى سيكون لديهم مجموعة قليلة من أقرانهم تسمح لهم بالتفاعل الاجتماعى.

ج- مميزات الإسراع

إن الإسراع التعليمى له كثير من المزايا فهو يتيح للطالب الموهوب أو المتفوق ما يلى:

١- اختصار سنوات الدراسة لفترة زمنية تتراوح بين سنة وخمس سنوات.

٢- يتيح له الانخراط فى مجال العمل والإنتاج فى سن مبكرة فيستفيد المجتمع من خبراته فترة أطول من الزمن.

٣- يساعد على تخفيف حدة الملل الناتج عن التقيد بفترات دراسية محددة أو سن قانونية للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

٤- يسمح للطالب أن يستفيد من قدراته وأن يتقدم فى العملية التعليمية وفق قدراته على التعلم بغض النظر عن العمر الزمنى.

٥- يؤدى إلى خفض التكاليف الكلية للتعليم نظراً لقلة عدد السنوات الدراسية.

وقد حدد عدد من الباحثين مجموعة من المميزات لبرامج الإسراع ومنها:

١- زيادة فاعلية التعلم.

٢- زيادة كفاءة التعلم.

٣- مقابلة المنهج لحاجات الطلاب.

٤ – وضع الطلاب فى مجموعة مناسبة من الرفاق.

٥– زيادة وقت العمل.

٦ – زيادة بدائل للاكتشاف الأكاديمى.

٧ – تجنب الملل وتجنب حقد القرناء الأقل مستوى.

على الرغم من هذه المميزات لأسلوب الإسراع إلا أن هناك بعض التخوفات تثار حول تطبيق أسلوب الإسراع ومنها:

١– أن الدفع بالموهوبين أو المتفوقين إلى مستويات دراسية أعلى ووضعهم بين طلاب يكبرونهم سناً ومشاركتهم الدراسية المتقدمة فى عمر مبكر وقبل اكتمال نضجهم الانفعالى والاجتماعى قد تصاحبه آثار نفسية سلبية كالعزلة والانطواء وسوء التوافق لصعوبة اندماجهم وتكوين علاقات اجتماعية وبناء صداقات مع الزملاء الأكبر سناً.

٢– أن الزج بالمتفوقين فى فصول متقدمة مع طلاب أكبر سناً منهم يحرمهم من فرص التمرس على الأدوات القيادية التى كانت احتمالات تواجدها وسط أقرانهم العاديين ممن يماثلونهم فى العمر الزمنى أكبر بكثير من احتمالات تواجدها مع زملائهم الأكبر سناً.

٣– إن الإسراع التعليمى بما يتيحه من عدم الانتظام فى التسلسل التقليدى للسنوات الدراسية قد يفقد الطلاب الموهوبين والمتفوقين بعض المبادئ والمهارات الأساسية والمعارف الضرورية ويؤدى إلى وجود فجوة معرفية ومهارية نتيجة إغفال دراستهم بعضاً من الأجزاء من المقررات والمناهج الدراسية وعدم دراسة أجزاء أخرى.

٣- برامج التجميع:

هونظام لرعاية الموهوبين والمتفوقين يسمح بتجميعهم فى مجموعات متجانسة يتم تجميعها وفق معايير معينة كمقاييس الذكاء أو المستوى التحصيلى أو ترشيحات الخبراء أو ترشيحات المعلمين أو غيرهم لتقديم خدمات تعليمية لهم تحقق أكبر قدر من التقدم الدراسى وكذلك تنمى مواهبهم، ومن أكثر الطرق شيوعاً نظام التجميع فى المدارس الخاصة بالمتفوقين والفصول الخاصة بهم سواء طول الوقت أم بعض الوقت من اليوم الدراسى داخل المدارس العادية.

أ- أنواع التجميع:

يصنف هذا الأسلوب فى ثلاث أنواع:

١- **النوع الأول**: التجميع عن طريق إنشاء صفوف خاصة بالمتفوقين وذلك ضمن المدارس العادية وتتبع المناهج نفسها مع إثرائها بحيث تصبح أكثر عمقاً ويشترط ألا يقل الذكاء عن ١٢٥ وتبدأ العمل بدأ من الصف الثانى أو الثالث الأساسى.

٢- **النوع الثانى**: التجميع عن طريق إنشاء مدارس خاصة بالمتفوقين.

وقد بدأ إنشاء أول مدرسة خاصة بالمتفوقين فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠١ وأشهرها مدرسة هنتز وتخرج مثل هذه المدارس العلماء، وهى مركز لدراسات وتعليم الموهوب.

والهدف من إنشاء هذا المركز هو تنفيذ جدول أعمال قوى من الأنشطة المفيدة للأطفال والشباب الذين يتمتعون بمواهب فائقة ومدرسيهم وآبائهم للحث على المستوى العالى من الإنجاز لدى المتعلمين متعددى الأشكال والأنواع.

أهداف المركز

من أهم أهداف المركز ما يلى:

أ- تسهيل الاشتراك والتعاون بين المدارس داخل حرم الجامعة وجامعة كلية هانز.

ب- إنتاج سلسلة أو مجموعة من الكتب للمعلم عن فرص التطوير.

جـ- تشجيع الطفل الموهوب مع مراعاة العمر - الموهبة - المستوى الاجتماعى والاقتصادى والجنس والدين... إلى غير ذلك.

د- خلق البيئات المعاونة وتعميق التفكير وربطه بالتعليم.

هـ- مراعاة الميول والمهارات الجوهرية للقيادة.

و- ابتكار برامج (مترابطة ومتصلة) أنشطة ومؤسسات تتعلق بتربية الموهوب وتطويره.

ز- يقوم برفع مستوى التفوق العلمى للطلاب.

٣- **النوع الثالث**: من أسلوب التجميع هو العزل الجزئى، وفى هذا النوع يدرس المتفوقين

مع زملائهم إلا أنه يتم تجميعهم خلال فترة محددة من اليوم الدراسى ويقدم لهم تعليم خاص يرتكز على التفكير النقدى والتحليلى.

اتجاهات أسلوب التجميع:

هناك اتجاهان بالنسبة لأسلوب التجميع وهما كالتالى:

الاتجاه الأول: يركز على العزل الكلى ويتم عن طريق:

١- إنشاء مدارس خاصة للموهوبين لكل مجال من مجالات التفوق.

٢- إنشاء فصول خاصة للموهوبين بكل مدرسة وذلك لتنفيذ سياسة الإثراء التعليمى ودراسة مناهج غير تقليدية تناسب الموهبة وتتماشى مع قدرات الأطفال. والتحاق الطفل بهذه المدارس أو الفصول يتطلب اجتياز مجموعة من الاختبارات التى تميز المتفوقين عن غيرهم من الأطفال العاديين، ويتعرض لمنهج يتسم بالعمق وكثرة التفاصيل ويسمح للطفل بممارسة الأنشطة مفتوحة النهاية والتركيز على نمو مهارات الطفل.

الاتجاه الثانى: العزل الجزئى وذلك يتم من خلال ما يلى:

١- دمج الأطفال الموهوبين فى فصول العاديين وتوجد أساليب لرعايتهم عن طريق العزل لبعض الوقت فى غرفة الأنشطة لوقت من اليوم الدراسى يمارسون فيه الأنشطة الإثرائية المتعمقة المرتبطة بالبرامج والمناهج التى يدرسونها مع العاديين وهذا النظام له مميزات عديدة.

٢- الساعات الإضافية: قد تتخذ الروضة سياسة تخصيص وقت بعد انتهاء اليوم الدراسى للموهوبين وتقسيمهم لمجموعات حسب مواهبهم وميولهم لممارسة الأنشطة الإثرائية تحت إشراف معلمات متخصصات ومدربات للعمل مع المتفوقين والتفاعل معهم.

٣- الفصول متعددة الأعمار وهذا أسلوب آخر لرعاية الموهوبين، فقد يضم الفصل الواحد أطفالاً من أعمار مختلفة من عمر ٣- ٥ سنوات، وممكن ضم الأطفال إلى فصول بها أطفال من عمر ثمان سنوات لدراسة العلوم، والمعلمة هنا تراعى الفروق الفردية بين الأطفال وتكلف كل طفل بأعمال تتناسب مع قدراته العقلية والجسمية، وهذا النظام يلبى حاجة المتفوق اللعب والعمل مع من هم أكبر منه سناً.

٤- التعليم المنزلى والإثراء التعليمى Home schooling and Enrichment السيرة الذاتية لكثير من المشاهير فى معظم المجالات توضح أن التعليم بالمنزل ولو لفترة مؤقتة مهم لنمو الموهبة واكتساب المهارات بشكل أفضل، ويتوافق هذا مع نظام التعليم التفريدى بالمدارس، وأن ما اكتسبه الطفل من خبرات داخل الأسرة أسهم فى تشكيل موهبته وكانت سبباً فى إبداعه وإنجازاته فى المستقبل.

نظام تجميع المتفوقين

يتم تجميع المتفوقين لتوفير المتطلبات التربوية والعلمية بصورة متكاملة. ولضمان توفر عامل التشويق والمنافسة بين الطلاب ويمكن تصنيف عملية التجميع إلى الأشكال الثلاثة التالية:

١- فصول بعض الوقت:

وهى تتمثل فى نوعين:

أولهما: الفصول الخاصة المعدلة، وتقوم فكرتها على أن الطالب المتفوق يظل فى المستويات العامة مع أقرانه، إلا أن له دراسات خاصة لبعض الوقت مع غيره من الطلاب المتفوقين.

ثانياً: فصول الشرف وفيها يجمع الطلاب المتفوقين لعدد من الساعات أسبوعياً للقيام بأنشطة متعددة الأوجه ودراسات ملائمة لمجال تفوقهم مع مدرسين متخصصين.

٢- الفصول الخاصة:

وتقوم على أساس تجميع الطلاب المتفوقين فى فصول خاصة بهم فى مدارس عادية، وبالتالى تصبح معايير التحصيل حينذاك مرتفعة فى هذه الفصول التى تشكل لتحقيق النمو المتكامل للمتفوق تربويا وشخصياً، وعادة تسير الدراسة فى هذه الفصول وفقاً للمقررات الدراسية الموضوعة لبقية الفصول الأخرى، ولكن تعمق وتوسع الخبرات المقدمة.

٣- نظام المدارس الخاصة:

وتقوم على أساس توفير المتطلبات التربوية والعلمية للمتفوقين بصورة متكاملة ومستقلة

فى المدارس التى تخصص بأكملها للمتفوقين، وتترك الحرية عادة للطلاب فى الدراسة، حيث يقوم المدرس بدور المشجع والموجه بالنسبة للطلاب الذين يقومون بأنفسهم بالبحث عن المعرفة التى يحتاجون إليها، بالإضافة إلى إشراك الطلاب لاختيار الأنشطة وتنظيم العمل بها.

إيجابيات وسلبيات أسلوب التجميع:

أ-إيجابيات التجميع:

١- يهيئ للطلبة الموهوبين والمتفوقين عقليا فرصا للتفاعل مع طلبة لهم نفس الاهتمامات والميول والقدرات.

٢- يساعد على تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين عقليا مقارنة بالوضع الذى يقوم به المعلم بالتدريس داخل الغرفة الصفية.

٣- يزود الطلبة المتفوقين برؤية أفضل لقدراتهم الفعلية وذلك من خلال مواجهتهم للتحديات التى تنطوى عليها الممارسات المختلفة والأنشطة المقدمة لهم.

٤- تشير نتائج البحوث والدراسات أن دعم الطلبة المتفوقين والموهوبين عقليا لبعضهم البعض يكون أكبر عندما يعملون معاً.

ب- سلبيات أسلوب التجميع

١- تؤدى هذه الصفوف إلى تطوير شعور بالاستعلاء والتفوق والامتياز وحب الذات.

٢- لا توفر هذه الصفوف بيئة واقعية لإعداد الطلبة الموهوبين والمتفوقين للحياة العادية.

٣- يؤدى هذا الأسلوب إلى أن تكون توقعات الطلبة وتصوراتهم خارج نطاق حياتهم العادية.

٤- افتقاد الصفوف العادية لنشاط وحيوية الطلبة الموهوبين.

٥- يعتقد بعض التربويين بأن مدارس الموهوبين تكلفهم كثيراً من الناحية الاقتصادية فتكلفتها أعلى من أى نمط من أنماط البرامج الأخرى.

مميزات وعيوب التجميع التعليمى

لنظام التجميع مؤيدين ومعارضين فيستند مؤيدو فصل المتفوقين عن أقرانهم العاديين إلى ما يلى:

١- أن الطالب المتفوق تتولد لديه استثارة وحافز للعمل الذى تهيئة قدراته لأدائه، فهناك التنافس والخبرات المتنوعة، كما أنه من الأرجح أن يجد المعلم الاهتمام الخاص الذى يوجهه له ولمواهبة.

٢- يتيح للطالب المتفوق الفرصة لممارسة دوره كقائد فى بعض الأحيان وكتابع فى أحيان أخرى أكثر من كونه قائداً طول الوقت عند وضعه فى فصل عادى.

٣- يهيئ الفرصة للطالب المتفوق لمواجهة البلوغ بدرجة أفضل من ناحية قدرته على انتقاء أصدقاء من نفس مستواه الذهنى.

٤- يجعل الطالب المتفوق أقل غروراً نتيجة وجوده بين زملاء متماثلين معه فى مستوى القدرات.

٥- يقلل من الإحباط والخوف الذى يسببه المتفوق لأقرانه العاديين الذين يحاولون اللحاق به.

٦- يتيح فرصة أفضل للتركيز على الأفكار المجردة والابتكارية والتفكير الناقد والمبدع.

٧- يرى المتفوق نفسه بشكل أكثر واقعية فى علاقته بأقرانه المتفوقين أكثر مما لو كان فى فصل مع أقرانه العاديين.

٨- من الأرجح فى ظل هذا النظام ألا تتكون لدى المتفوق الأفكار السطحية والعادات الكسولة.

٩- يكون الطالب المتفوق أكثر تكيفا من الناحية الاجتماعية، حيث تنتفى عنه صفة الشخص الغريب ذى القدرات غير العادية.

١٠- ليس فى إجراء الفصل شبهة مجافاة للديمقراطية طالما قام الاختيار على أساس القدرات وحدها دون استبعاد أحد بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة.

ب - عيوب التجميع التعليمي

يستند معارضو فصل الموهوبين والمتفوقين عن أقرانهم العاديين إلى ما يلى:

١- أن العزل من شأنه أن يدعم شعور الطالب المتفوق بالتعالى والغرور فى الوقت الذى يشعر فيه الطلاب العاديون بالدونية.

٢- مجافاة العزل للممارسة الديمقراطية التى تتطلب أن يتعامل الفرد مع كل أنواع الأفراد الآخرين وليس مع مجموعة واحدة منهم فحسب.

٣- فى حالة تجميع المتفوقين فى مدارس مستقلة يصعب على الفصول العادية أن تتكون لديها قيادات متفوقة.

٤- شعور الطلاب العاديين بالغيرة وربما بالشك والتبرم.

٥- إن ترتيبات العزل من شأنها أن تسرع بالمتفوقين نحو البلوغ دون استمتاع كاف بطفولتهم.

٦- أن القيادات فى الفصول العادية تولد بشكل تلقائى، أما فى فصول المتفوقين فتولد بشكل استثنائى وغير طبيعى.

٧- عدم التأكد من أساليب انتقاء واختيار المتفوقين.

٨- أن هناك مناطق فقيرة ومدارس لا تستطيع تخصيص فصول للمتفوقين.

٩- أن تجميع الطلاب ذوى القدرات المرتفعة مهما كانت أعمارهم غير متجانسة قد يؤدى إلى سوء تكيف بعض هؤلاء الطلاب.

١٠- أن مبدأ وجود فروق فردية بصفة مستمرة وفى أى مجموعة ينفى إمكانية إيجاد مجموعة متجانسة من الموهوبين.

ومن بين الطرائق الحديثة التى أثبتت الدراسات المتعددة لزومها ونجاحها فى العملية التعليمية عموماً ومع الموهوبين خصوصاً يذكر منها على سبيل المثال ما يلى:

أ- طريقة التحدى

ويقصد بها وضع مشكلة ما لتكون موضوع حل عن طريق التفكير المتمايز.

ب- **طريقة التعلم الذاتي**، غالباً ما يفضل التلاميذ الموهوبين الاعتماد على ذواتهم فى تعلمهم واستخدام مجالات التعلم الذاتى كالتعليم المبرمج والتعليم بالفيديو والحاسوب والدائرات التليفزيونية، وذلك لأن التعلم الذاتى غالباً ما يشبع لديهم السرعة فى التعلم، والتقدم فى إنجازهم وفق المعدل الذى تسمح به قدراتهم وإمكاناتهم والذى عادة ما يكون من درجة عالية.

جـ- طريقة العصف الذهنى

ويقصد به الوصول إلى حل لمشكلة ما عن طريق الأداء بأكبر قدر ممكن من الأفكار، ومن ثم غربلة هذه الأفكار واختيار الحل الأمثل لهذه المشكلة وتتم هذه الطريقة فى جلسات خاصة تسمى جلسات العصف الذهنى أو القدح الذهنى يجتمع فيها عدد من التلاميذ أو الأفراد يتراوح عددهم ما بين (٦-١٢) تلميذا حول مائدة مستديرة يديرها مشرف عام لديه الخبرة الكافية فى طرائق التدريس الفعالة ويجب أن يتوافر فى الجلسة وكما يقترح أوزبورن صاحب هذه النظرية عدداً من الشروط هى:

١- استبعاد أى نوع من الحكم أو النقد أو التقويم أو النقاش.

٢- إطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار.

٣- التأكيد على كم الأفكار لا الكيف.

٤- البناء على أفكار الآخرين وتطويرها أى تقديم الإضافات على أفكار الآخرين والربط والتوليف بينها.

والهدف من هذه الطريقة هو تحرير المرء من المثبطات وعوامل الكف التى قد تعيق نشاطه الإبداعى.

ومما يميز هذه الطريقة عن طريقة التحدى أن هذه الطريقة لها شروطها الخاصة وهى مقيدة بها، بينما طريقة التحدى هى طريقة عامة ويمكن استخدامها فى المواقف التعليمية الصفية المختلفة.

د- تأليف الأشتات

ويقصد بها مساعدة التلميذ على استخدام كل العناصر الذهنية العقلانية وغير العقلانية فى التفكير وتقوم هذه الطريقة على مبدأين هما:

أ- جعل غير المألوف مألوف عن طريق فهم المشكلة وتحليلها أو مناقشتها مع مشرف الخبرة لجعل غير المألوف مألوفًا.

ب- جعل المألوف غير مألوف - ويعنى ذلك إدراك الشيء المألوف على نحو لا تدركه الأبصار العادية، ويعتمد هذا المبدأ على ثلاثة ميكانيزمات رئيسية تساعد على تناول المشكلة بطراق جيدة وهى: التمثيل الشخصى والتمثيل المباشر، والتمثيل الرمزى:

١- ويقصد بالتمثيل الشخصى تصور الفرد نفسه محل الشيء موضوع البحث كأن يتصور الكيميائى نفسه جزيئًا ويسأل نفسه كيف أشعر لو كنت جزيئًا.

٢- أما التمثيل المباشر فيقصد به التشبيه العادى كأنه يتم الفيديو بالماكينة والبرتقالة بالتفاحة.

٣- أما التمثيل الرمزى والذى يعتمد اعتماداً كبيراً على اللغة ويستخدم عادة أكثر من غيره.

وهذه الأفكار التى يثيرها طريقة تألف الأشتات قد تبدو سخيفة للوهلة الأولى ولكن الأفكار غير المألوفة والنادرة أو السخيفة هى التى نبحث عنها لتساعدنا للوصول إلى استبصارات جديدة تساعد فى حل المشكلة موضوع البحث، وبالتالى تنمية المواهب والقدرة على الإبداع.

جـ- قائمة الخصائص ويقصد بها تدوين أو ذكر قائمة من الصفات الهامة المراد إدخالها لتحسين شيء معين وعندئذ تراعى كل صفة كمصدر للتغيير أو التحسين المحتمل وبما يتناسب مع الموقف.

رابعًا: نماذج برامج الموهوبين والمتفوقين

ظهرت فى الآونة الأخيرة وبالتحديد فى القسم الثانى من القرن العشرين عدة طرق تستهدف قيادة عملية تعليم الموهوبين أو استخدامها فى حال الموهوبين وفيما يلى أمثلة موجزة عن بعض هذه البرامج:

أ- برنامج التفكير المنتج:

وقد صمم هذا البرنامج لتلاميذ الصفين الخامس والسادس فى المدرسة الابتدائية بهدف

تعليم المهارات العامة لحل المشكلات وبالتالى استثارة التفكير الإبداعى لديهم ويتألف هذا البرنامج من ١٥ درساً أو كتيباً تحتوى على مجموعة من الألغاز ويطلب من الطفل محاولة الكشف عنهم والتعرف إليهم.

ب- برنامج بيرود:

وقد صمم هذا البرنامج لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من المدرسة الابتدائية بهدف تنمية القدرات المسؤولة عن التفكير الإبداعى وهى (المرونة - الطلاقة - الأصالة - التوسيع) ويتألف هذا البرنامج من ٢٨ درساً مسجلة على أشرطة.

ج- برنامج خائينا:

وقد صمم هذا البرنامج بقصد تدريب بعض العمليات العقلية التى تتعلق بالتفكير الإبداعى ومنها الابتعاد عن الأشياء المألوفة والتحويلات والمتشابهات وإعادة التركيب والبناء والتأليف ويتضمن هذا البرنامج عدة أدوات وصور ويتم استخدامه مع الأطفال والمراهقين.

د- برنامج اكرون المدرسى الاستكشافى:

وقد صمم هذا البرنامج بقصد تنمية التفكير الإبداعى لدى تلاميذ المدارس، ويتضمن هذا البرنامج ١٢ رزمة تعليمية فى مادتى العلوم والرياضيات وفى كل رزمة تعليمية منها مشكلات ويطلب من التلاميذ الوصول إلى حل لها بالاعتماد على أسلوب التقصى والاستكشاف.

هـ- برنامج التدريب لحل مشاكل المستقبل:

قام بتصميم هذا البرنامج تورانس وزملاؤه بهدف التدريب على حل مشكلات المستقبل وتشتمل مواده على معلومات عن المستقبل تتمثل فى صورة مشكلات يمكن أن تواجه الناس فى القرن الواحد والعشرين، وقد تم تطبيق هذا البرنامج بنجاح على تلاميذ وطلبة مراحل التعليم العام فى الولايات المتحدة الأمريكية وبالاعتماد على مبادئ وقواعد أسلوب العصف الدماغى.

و- برنامج التدريب على الخيال الخلاق

ويتكون من حوار مصور يدور بين أربع شخصيات فى قصة خيالية ويهدف إلى تدريس الاتجاهات الإبداعية والوسائل المختلفة لحل المشكلات.

وبالإضافة إلى هذه البرامج فهناك العديد من البرامج المفيدة لتعلم الموهوبين والمتفوقين والتى تحقق الاستفادة الملائمة من موهبتهم، ومن هذه البرامج:

أولاً: برامج التجميع Telescoping

وتعنى هذه البرامج اختصارات الوقت المتاح لإتقان المنهج حيث أنه عادة ما تكون المناهج مشحونة ومضغوطة بالمحتوى إلا أن الطلاب الموهوبين يمكن أن يتقنوه فى وقت أقل من غيرهم.

ومن أمثلة برامج التجميع فعندما يتقن الطالب المستوى الثامن والتاسع فى مادة الرياضيات فى سنة واحدة، يمكن فى هذه الحالة استخدام استراتيجية الإسراع مع التجميع.

ثانياً: برامج الدراسات المستقلة independent study

وهى إحدى الفرص المتاحة للطلاب الموهوبين والمتفوقين فى إشباع الاهتمامات أو الهوايات الشخصية وتهدف برامج الدراسة المستقلة إلى ما يلى:

أ- تحديد وتطوير مجال الدراسة identifying and developing foocus

ب- تنمية المهارات الإبداعية وأساليب التفكير الناقد

Developing skills in creative and critical thinking

جـ- استخدام استراتيجيات حل المشكلة واتخاذ القرارات

using problem solving and decision making skills

د - تعلم مهارات البحث Learning research skills

هـ - تطوير استراتيجية إدارة المشروعات

Developing project managment startegies

و- تقييم العملية أو المشروع Evaluating the process and project

ز- الاحتفاظ بسجلات أداء الإنتاج . Keeping a portfolio

وأن الدراسة المستقلة تساعد التلاميذ على التحول من الاعتماد على توجيهات المعلم إلى الاعتماد على أنفسهم ولكن تحت رعاية وتشجيع المعلم الذى يقوم بدور المسهل والموجه نحو تحديد الدراسة المناسبة، كما أن هذا الأسلوب يساعد التلاميذ فى الاشتراك فى عملية التقويم والعمل مع المدرس كمشارك فى الدراسة أو البحث.

ويوجد بعض الموضوعات التى يمكن أن تدور حولها الدراسة المستقلة وهى:

أ- التدريب للأولمبيات Training for the olympics

ب - استكشاف الفضاء الخارجى exploring

جـ- تنظيم البعثة organizing or expedition

د - السباحة مع الدلافين swimming with dolphins

هـ- كتابة قصة mriting anovel

و- عزف سمفونية موسيقية composing a symphony

ز- عمل ميزانية لخطة balancing a budget

ثالثاً: الأنشطة أو الواجبات الصفية Trered Assignment

أن الواجبات أو التكليفات الصفية التى تصمم لمواجهة حاجات الطلاب ذوى الموهبة، حيث يدرس الطلاب نفس المحتوى إلا أنهم يكلفون بالإجابة عن بعض الأسئلة التى تتطلب أنشطة مختلفة حسب قدرة كل طالب، وتنفذ إما داخل المدرسة عقب انتهاء اليوم الدراسى أو خارجها.

رابعاً: مراكز التعلم Learning centers

إن مراكز التعلم ما هى إلا محطات يلتحق بها التلميذ المتفوق لممارسة بعض الأنشطة بهدف توسيع مداركه وفهمه لموضوع ما، وهذه الأنشطة قد تؤدى بطريقة فردية أو فى مجموعات عمل صغيرة، وذلك من أجل مشاهدة شريط فيديو وسماع شريط كاسيت مثل ما يقدم بنوادى العلوم.